

المجلس (91) | التعليق على كتاب فتح القوي المتين | الشيخ عبد المحسن العباد | #الشيخ_عبدالمحسن_العباد

عبدالمحسن البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين

اما بعد الحديث العشرون عن ابى مسعود عقبة ابن عمر الانصاري البدرى رضي الله عنه قال - 00:00:00

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت. رواه البخارى. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك - 00:00:22

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا هو الحديث العشرون من الاربعين النووية وهو عن ابى مسعود عقبة ابن عمر الانصاري البدرى رضي الله عنه - 00:00:37

يقول فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تصلح الفصل ما شئت وهذا الحديث يدل على فضل خلق الحياه وانه خلق عظيم وان صاحبه اذا وفقه الله عز وجل للاتصال - 00:00:50

فانه يقدم على فعل ما هو خير ويبتعد عن الواقع في اي فعل يعني فيه شر قد اخبر عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ان النبوات السابقة كان فيها هذا الامر الذي هو الاتصال بالاخلاق الكريمة يأتي بكل خير وان خلاف - 00:01:08

فها يأتي بخلاف ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ان مما ادرك الناس من كان من النبوة الاولى اذا لم تستحق حصن ما شئت يعني ان الشرائع السابقة - 00:01:31

انها جاء في هذا الخلق الكريم وانه يتوارثه امة بعد امة حتى وصل ذلك الى امة نبينا صلى الله عليه وسلم التي وصل اليها يعني هذا الشيء الذي توارثه الانبياء وتناقله الانبياء وجاءت به الانبياء الى - 00:01:44

الى اهمهم قال النماذج كان من النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع مسجد يعني ان الانسان اذا كان يعني عنده حياء فان ذلك يمنعه من الواقع في الامور المحمرة - 00:02:04

واذا كان فقد الحياء فانه يقع فيها ولابد يقع فيها ولابد وقوله فليصنع ما شاء ليس معنى ذلك انه يفعل كل ما يريد ما تهواه نفسه وانما امر بمعنى الخبر مثل حديث من كذب علي متعمدا فليتبوا من القذف والنار - 00:02:19

يعني معناه انه يتواً وهذا يعني معناه انه يفعل ما يصنع ما يشاء. يصنع ما يشاء مما فيه ضرر ومما لا خير فيه. وعلى هذا ان هذا الحديث العظيم من كلام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذي فيه الاخبار عن الامم السابقة وما فيها وان هذا الخلق موجود - 00:02:39

فيها وان من اتصف به ليقدم على كل خير ويبتعد عن كل شر ومن فقدمه فانه يقع في الامور محمرة ولا يبالى في ان يقع في الامور المحمرة انما ما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فصم ما شئت وهذا مثل قوله من كذب علي متعمدا فليتبوا موقع - 00:03:01

يعني خبر بمعنى امر بمعنى الخبر. اي انه يتباً وانه يحصل له هذا الشيء وانه يقع يقع له هذا الشيء نعم اولا الحديث يدل على ان الحياء ممدوح وكما هو في هذه الشريعة فهو في الشرائع السابقة - 00:03:26

وانه من الاخلاق الكريمة التي توارثتها النبوات حتى انتهت الى هذه الامة والامر فيه للاباحة والطلب اذا لم يكن المستحب منه ممنوعا

شرعها وان كان ممنوعا فهو للتهديد او ان مثل ذلك لا يحصل الا من ذهب حياؤه او قل - 00:03:47

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم قوله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى يشير الى ان هذا مؤثر عن الانبياء المتقدمين لم ين وان الناس تداولوه بينهم وتوارثوه عنهم قرنا بعد قرن - 00:04:07

وهذا يدل على ان النبوة المتقدمة جاءت بهذا الكلام وانه اشتهر بين الناس حتى وصل الى اول هذه الامة الى ان قال قوله اذا لم تستحي فاصنع ما شئت في معناه قوله - 00:04:27

احدهما انه ليس بمعنى الامر ان يصنع ما شاء ولكن على معنى الذم والنهي عنه واهل هذه المقالة لهم طريقان. احدهما انه امر بمعنى التهديد والوعيد والمعنى اذا لم يكن لك حياء فاعمل ما شئت. فان الله يجازيك عليه كقوله اعملوا ما شئتم انه بما - 00:04:44

اتعملون بصير قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه. هذا اختيار جماعة منهم ابو العباس ثعلب والطريق الثاني انه امر ومعناه الخبر والمعنى ان من لم يستحي صنع ما شاء فان المانع من فعل القبائح هو الحياة - 00:05:09

فمن لم يكن له حياء ان همك في كل فحشاء ومنكر وما يمتنع من مثله من له حباء على حد قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي فليتبوا مقعده من النار - 00:05:31

فان لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر وان من كذب عليه تبوا مقعده من النار وهذا اختيار ابي عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله وابن قتيبة ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم - 00:05:46

وروى ابو داود عن الامام احمد ما يدل على مثل هذا القول والقول الثاني في معنى قوله اذا لم تستحب فاصنع ما شئت انه امر بفعل ما يشاء على ظاهر لفظه - 00:06:04

والمعنى اذا كان الذي تريده فعله مما لا يستحيى من فعله لا من الله ولا من الناس لكونه من افعال الطاعات او من بالاخلاق والاداب المستحسنة فاصنع منه حينئذ ما شئت. وهذا قول جماعة من الائمة منهم ابو اسحاق المروزي - 00:06:18

الشافعي وحكي مثله عن الامام احمد وقال واعلم ان الحياة نوعان احدهما ما كان خلقا وجبلة غير مكتسب وهو من اجل الاخلاق التي يمنحها الله العبد ويجلبه عليها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحياة لا يأتي الا بخير فانه يكف عن ارتكاب القبائح ودناءة الاخلاق - 00:06:38

احث على استعمال مكارم الاخلاق ومعاليها فهو من خصال الایمان بهذا الاعتبار والثاني ما كان مكتسبا من معرفة الله ومعرفة عظمته وقربه من عباده واطلاعه عليهم وعلمه بخائنة في الاعين وما تخفي الصدور فهذا من اعلى خصال الایمان بل هو من اعلى درجات الاحسان - 00:07:07

وقد يتولد الحياة من الله من مطالعة نعمه ورؤية التقصير في شكرها. فاذا سلب العبد الحياة المكتسب والغريزتين لم يبقى له ما يمنعه من ارتكاب القبيح والاخلاق الدنيئة فصار كأنه لا ايمان له - 00:07:33

ثانية مما يستفاد من الحديث اولا ان خلق الحياة من الاخلاق الكريمة المأثورة عن النبوات السابقة ثاني الحث على الحياة والتنمية بفضله. الثالث ان فقد الحياة يوقع صاحبه في كل شر - 00:07:52

الحديث الواحد والعشرون عن ابي عمرو وقيل ابي عمارة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولنا لا اسأل عنه احدا غيرك؟ قال قل امنت بالله ثم استقم. رواه - 00:08:12

مسلم. ثم هذا الحديث عن سفيان ابن عبد الله الشقفي رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قل لي في الاسلام قولنا لا اسأل عنه غيرك - 00:08:31

يعني معناه يريد كلاما جاما ليفيد منه يعني يعمل به. فالرسول صلى الله عليه وسلم اجابه على هذا السؤال بكلمة فقال قل امنت بالله ثم استقم. يعني معناها انه يعني يتلفظ بالايمان ويقول امنت بالله. والمقصود - 00:08:45

بالايمان هو ما يشمل يعني الامور الباطنة والظاهرة ما يشمل الامور الباطنة القلبية وما يكون في الظاهرة على على الاعمال ومن المعلوم ان الایمان يعني احيانا يأتي ومعه الاسلام واحيانا يأتي وليس معه ذكر الاسلام فاذا كان معه الاسلام فانه - 00:09:05

يفسر الاسلام بالامر الظاهره ويفسر الايمان بالامر الباطنة وهذا مثل ما جاء في حديث جبريل لانه لما سأله عن الاسلام قال ان تشهد وان محمد رسول الله بلا حتى عدى اركان الاسلام - 00:09:29

ولما سأله عن الامام قال ان تؤمن بالله وملائكته؟ فاجابه عن السؤال عن الامام بامر قلبية واجابه عن اه السؤال عن الاسلام بالامر بالامر الظاهره وعلى هذا فان لفظ الايمان اذا جاء مفردا ليس معه الاسلام يشمل الامر الظاهره والباطنة كما هنا فانه يعني ما يقول امنت بالله - 00:09:46

يعني انه يأتي بالامر الباطنة التي تتصل بالقلب والامر الظاهره التي تتصل بالجوارح فالتي تتصل بالجوارح كلها يدخل فيها الاثنان واما اذا جمع بينهما يفرق يوزع المعنى بينهما. وهذا له نظائر مثل الفقير والمسكين. ومثل البر والتقوى - 00:10:12
فان هذا من فان هذه من هذا القبيل اذا ذكر احدهم الجمعة الآخر اذا ذكر جميعا وزع المعنى وزع المعنى بينهما. قال قل امنت بالله ثم استقم. يعني يستمر ويستقيم - 00:10:35

يعني يدوم يعني على هذا الحق والهدى الذي عبر عنه بقوله امنت بالله مما هو من اعمال القلوب واعمال يستقيم يعني يستمر على ذلك ويديوم على ذلك ويعني ولا يعني يفعل ذلك في وقت دون وقت - 00:10:48
وانما يفعل في جميع الاوقات وفي جميع الاحوال وان يدوم على ذلك وهذا نظير قول الله عز وجل يا ايها الذين اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون فان - 00:11:07

لا تموتن يعني دوموا على دوموا على الاسلام دوموا على طاعة الله حتى اذا وافقوا الاجل يوافيكم وانت على حالة طيبة وهذا كذلك فان من اه استقام على امر الله وداوم عليه فانها اذا وافت المنية توافيه وهو على - 00:11:17
وهو على على حالة طيبة وعلى وهذا من جوامع الكلمة عليه الصلاة والسلام حيث جاءتا بهذه الوصية وهذا القول المختصر الذي يعني فيه الايمان وما وما يتطلبه من امور الظاهره والباطنة - 00:11:37
ثم الدوام والاستمرار على ذلك حتى يوافيء الاجل وهو على حالة حسنة نعم اولا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس حرصا على معرفة الدين وهم اسبقوا الى كل خير. وهذا السؤال من سفيان بن عبدالله رضي الله عنه واضح في ذلك. اذ سأله النبي صلى الله عليه - 00:11:57

هذا السؤال العظيم الذي يريد جوابه جاما واصحا لا يحتاج فيه الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا اجاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا الصحابي بجواب قليل اللفظ واسع المعنى وهو من جوامع كلمه - 00:12:25
الله عليه وسلم كتابه وسنته رسوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم فامره ان ينطق بلسانه بایمانه بالله الشامل للايمان به سبحانه وتعالى. وبما جاء عنه في

فيدخل في ذلك الامر الباطنة والامر الظاهره. لأن الايمان والاسلام فيدخل في ذلك الامر فيدخل في ذلك الامر الباطنة والامر الظاهره لأن الايمان والاسلام من الالفاظ التي اذا جمع بينها في الذكر قسم المعنى بينهما - 00:13:05
وصار للايمان الامر الباطنة وللإسلام الامر الظاهره اذا افرد احدهما عن الآخر كما هنا شمل الامر الباطنة والظاهره وبعد ايمانه ويقينه ثباته امر بالاستقامة على هذا الحق والهدى والاستمرار على ذلك. كما قال الله عز وجل - 00:13:27

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون اي دوموا على طاعة الله وطاعة رسوله حتى اذا وافقكم الاجل يوافيكم وانت على حال حسنة وقد وجد بين الله عز وجل في كتابه ثواب من امن واستقام. فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:13:50

تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. وقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها. جزاء بما كانوا يعملون - 00:14:15
ثالثا مما يستفاد من الحديث اولا حرص الصحابة على السؤال عن امور دينهم ثانيا حسن السؤال من سفيان ابن عبد الله الدال على كمال عقله ورغبته في الوصية الجامدة ثالثا الايمان بالله وبما جاء في كتابه وسنته رسوله صلى الله عليه وسلم. رابعا ملازمه

على الحق والهدى حتى بلوغ الاجل نعم الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبدالله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - 00:15:02

ارأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحلت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخلوا الجنة؟ قال نعم. رواه مسلم. ومعنى حرمت الحرام اجتنبته. ومعنى احللت الحلال فعلته اذن حلة. ثم ذكر هذا الحديث عن عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم - 00:15:20

ان انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ارأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان حلال وحرم في الحرام ادخل الجنة؟ قال نعم. ومعنى ذلك ان انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاعمال التي - 00:15:47

يعني هي واجبة وهي الصلوات الخمس التي فرضها الله على عباده باليوم والليلة خمس مرات وكذلك الصيام الذي هو يعني آشهر شهر في السنة قال واحللت الحلال وحرمت الحرام ان ادخل الجنة؟ قال نعم انه يدخل الجنة بهذه الاعمال - 00:16:07

يدخل الجنة بهذه الاعمال فالصلة يعني هي عمود الاسلام وهي تكرر في اليوم الى خمس مرات وصيام يعني شهر في السنة آلام يذكر فيه ذكر الزكاة ولم يذكر فيه الحج. وقد يحتمل انه الحج لم يكن رضى من قبل. وانه قال هذا الكلام - 00:16:28

مقابل ان يفرض الحج واما فيما يتعلق بالزكاة فقد يكون الرسول يعني فهم منه انه ليس له مال وانه فقير فلم يذكر له ذلك او ان هذا داخل تحت قوله احللت الحلال وحرمت الحرام فان فان هذا ما يدخل فيه - 00:16:48

يعني هذه الاشياء التي لم ينص عليها اما ان تكون لم الحج لم يكن فرضا من قبل والزكاة يعني هذا ليس من اهل زكاة او ان او انه يعني اه - 00:17:08

او انه يعني يحصل يعني آآآآ دخول ذلك تحت عموم قوله احللت الحلال وحرمت حرام نعم اولا جاء في بعض طرق الحديث في صحيح مسلم تسمية الرجل السائل النعمان بن قوقل - 00:17:29

ثانيا قول السائل ارأيت معناه اخبرني اذا فعلت هذه الامر ادخل الجنة ثالثا الامر التي سأله عن دخوله الجنة اذا فعلها الصلاة والصيام واحلال الحلال وتحريم الحرام وليس فيها ذكر الزكاة والحج - 00:17:52

ايحتمل ان الحج لم يذكر لانه لم يكن قد فرض ولم تذكر الزكاة لاحتمال ان يكون فقيرا ليس عنده مال ويحتمل ان تكون الزكاة والحج داخلين تحت احلال الحلال وتحريم الحرام - 00:18:15

رابعا في الحديث ذكر القيام بالواجبات وليس فيه ذكر المستحبات. ومن كان كذلك فهو المقتصد في قوله تعالى ثم اورثنا كتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - 00:18:35

وفعل الواجبات وترك المحرمات سبب في دخول الجنة لكن الاتيان بالنواقل مع الفرائض يكمل بها الفرائض. اذا الجنة من اول وهلة والا فان كل من مات على الاسلام فانه مآل الى الجنة - 00:18:55

ماآل الى الجنة لانه يعني اذا حصل منه شيء يعني آآ ان شاء الله ان يعذب عليه فانه يعذب عليه في النار ويخرج من الجنة وانما المقصود انه يدخل الجنة من اول وهلة - 00:19:15

من اول وهلة بدون ان يحصل له عذاب. لكن اذا حصل له عذاب فانه لا بد يعني لكل مسلم مات على الاسلام ان يخرج من النار ان دخلها ويدخل الجنة. فمآلاته فالجميع كل من مات على الاسلام هو من اهل الجنة. اما في اول الامر ان عفا الله - 00:19:29

الله عنه تجاوز والا في اخر الامر بعد ان يظهر يعني يؤخذ على يعني يقع جزاءه على سيادتك اللي حصل اذا لم يحصل تجاوز الله عنه وي يعني عفو الله عز وجل عنه - 00:19:49

وعلى هذا فان مقصود قوله ادخل الجنة يعني من اول وهلة وليس معنى ذلك انه لا يدخل الجنة الا من كان يعني آآ مستقيما وانه لم يحصل منه يعني آآ نقص وخلل فان الانسان اذا حصل بنقص وخلل ان شاء الله عفا - 00:20:05

انه اذا اخرجنا والوهلة وان شاء عذبه على على ما حصل منه ولكنه لابد ان ينتهي الى الجنة ولابد ان يكون مآل الى الجنة. نعم وفعل

الواجبات وترك المحرمات سبب في دخول الجنة - 00:20:25

لكن الاتيان بالنواقل مع الفرائض يكمل بها الفرائض اذا لم يكن اتمها وجاء بذلك حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
رواه ابو داود والترمذني وابن ماجة وايضا في الحديث اول ما يحاسب عليه العبد من عمل الصلاة - 00:20:43

واول ما يقضى بالنفس في الدماء يعني الدماء هي اول شيء ان يحاسب عليه الناس فيما بينهم وما بين العبد وبين ربه فاول شيء ان يحاسب عليه الصلاة نعم وايضا فالنواقل هي كالسياج للفرائض . ومن كان محافظا عليها كان اشد محافظة على الفرائض - 00:21:03

ومن تساهل بها قد يجره ذلك الى الاخلال بالفرائض خامسا مما يستفاد من الحديث اولا حرص الصحابة على معرفة الاعمال التي تدخل الجنة ثانيا ان الاعمال سبب في دخول الجنة - 00:21:26

ثالثا بيان اهمية الصلوات الخمس . وقد جاء في الحديث انها عمود الاسلام رابعا بيان اهمية صيام رمضان خامسا ان المسلم يحل الحلال معتقدا حلة ويكتتب الحرام معتقدا حرمته سادسا بيان بطلان قول من زعم من الصوفية ان الانسان لا يعبد الله رغبة في الجنة وخوفا من النار . وقد قال عن - 00:21:45

الخليلي واجعلني من ورثة جنة النعيم . وهذا يعني اه يعني هذا الحديث يعني فيه انه يعني اذا سأله العمل الذي ليدخله الجنة وانه يعني وان الصحابة يحرصون على اعمال التوصيل الى الجنة وانهم يعني يسألون الله الجنة ويعوزون به من النار وهذا - 00:22:14
خلاف يعني ما جاء عن بعض الصوفية الذين يعني مما قيل عن احدهم منهم ما عبد الله رغبة في جنته ولا خوفا من ناره وانما شوقا اليه فابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام اخبر الله عنه انه قال واجعلني النعيم اسأل الله عز وجل ان يجعله من اهل الجنة وهو خليل الرحمن الذي هو - 00:22:36

افضل الانبياء بعد نبينا محمد عليه الصلاة والسلام لان خير الانبياء نبينا محمد عليه السلام ويليه ابراهيم الخليل ونبينا محمد خليل وابراهيم خليل يعني الرسول عليه الصلاة والسلام اخبر او القرآن جاء فيه ان ابراهيم قال واجعلني من جنة النعيم فكيف يقال - 00:23:00

ان الانسان يعني لا يعبد الله رغبة في جنته يعني يا ابن الله رابطا في جنته وخوفا من ناره وكذلك ايضا يعني اذا دخل الجنة فان اعلى نعيم واكملا نعيم يحصل له ان يرى الله عز وجل - 00:23:24

ان الله عز وجل لان الله يقول للذين احسنوا الحسنة وزيادة الحسن الجنة والزيادة النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:23:39